وآدم بعينه تلك الصورة التي خلق فيها الروح بل تصويره هو خلقه
من تراب ثم من طين كما قال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
فقدم الخلق على التصوير فكيف تكون الصورة لآدم سابقة على
الخلق حتى يقال خلق آدم على تلك الصورة وايضا لو اريد
انه خلق من صورة الطين بعينها لا من اليدين ولا يجوز ذلك ،
لقيل كما قال الله من تراب وقال انى خالق بشرا من طين وقال
انى خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون وكذلك اذا تأوله
متأول على الصورة المقدرة له وهى ما سبق له فى علم الله وكلامه
وكتابه اى خلق آدم على الصورة التى قدرها له فان الله وان
كان خلق كل شيئ على ما سبق من تقديره فلا يصح تأويل
الحديث على هذا لان جميع الاشياء خلقها الله تعالى على ما قدره
فلا اختصاص لآدم بذلك وايضا فانه لا يصلح ان يقول لا تقبحوا
الوجه ولا يقول احدكم قبح الله وجهك ووجه من اشبه
وجهك فان الله خلق آدم على ما قدره فان الوجه وسائر
الاعضاء بل وسائر المخلوقات خلقها على ذلك فينبغى ان لا يصلح
تقبيح شيئ من الاشياء البتة لعموم العلة وايضا فان قوله
ووجه من اشبه وجهك يمنع ان يكون المراد التقدير وايضا
فان هذه العلة لا تصلح ان تكون مانعة من التقبيح وايضا
فان قوله اذا قاتل احدكم فليجتنب الوجه فان الله خلق آدم على

صورته

صورته يمنع ان يكون المراد بالتقدير فان ذلك لا يختص بالوجه ولا
بآدم ولا يصلح ان يعلل به منع ضرب الوجه ولو علل به وجب ان
لا يضرب شيئ من الاشياء وايضا فقوله خلق آدم على صورته طوله
ستون ذراعا الى قوله فكل من يدخل الجنة يدخلها على صورة آدم صريح
فى انه اراد صورة آدم المخلوقة لا المقدرة وايضا فتسمية ما قدر
صورة ليس له اصل فى كلام الله وكلام رسوله فليس فى هذا الخطاب
ان صور الاشياء ثابتة فى علم الله او تقديره وان كان من
المتأخرين من يقول لفلان عند فلان صورة عظيمة وهذا
الامر مصور فى نفسى لكن مثل هذا الخطاب لا يجوز ان يحمل عليه
كلام الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان يكون ذلك من لغة التى
يخاطب بها امته .

فصل واما التأويلات الثلاثة التى ذكرها فى الطريق الثالث
فالكلام فى ابطالها فقط اذ لفظ الحديث مع سائر الاحاديث
موافقة لهذه الطريق كما جاء على صورة الرحمن وعلى صورتى
اما التأويل الاول وهو قوله المراد من الصورة الصفة كما بيناه
فيكون المعنى ان آدم امتاز عن سائر الاشخاص والاجسام
بكونه عالما بالمعقولات قادرا على استنباط الحرف والصناعات
وهذه صفات شريفة مناسبة لصفات الله من بعض
الوجوه فسمع قوله ان الله خلق آدم على صورته على سبيل التأويل ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)